من التملق الآفة السابعة السب والفحش وبذاءة اللسان الآفة الثامنة
اللعن اما لحمار او كلب او غيره الآفة التاسعة الغناء والشعر المذمومين
الآفة العاشرة المزاح الا القدر اليسير منه الآفة الحادية عشر
السخرية والاستهزاء الآفة الثانية عشر الوعد الكذب
الآفة الرابعة عشر الكذب
الآفة الخامسة عشر الغيبة الآفة السادسة عشر النميمة وهي كشف
ما يكره كشفه الآفة السابعة عشر كلام ذي اللسانين الآفة الثامنة
عشر المدح للمفرط الآفة التاسعة عشر في الغفلة عن دقايق
الخطا من فحوى الكلام لا سيما فيما يتعلق بالله تعالى وصفاته الآفة
العشرين سوال العوام عن كنه صفاته وقياسهم لها على صفاتهم فو.
متى لم تمكن انعزل يعني متى لم تقدر على الصمت والسلامة من غايلة اللسان
تعينت عليك العزلة ح وصارت فرض عين لانها لا يتوصل الى الواجب
الذي هو ترك المحرمات المتعلقة باللسان الا بها وكل ما لا يتوصل الى الواجب
الا به فهو واجب وقد روي في الخبر العزلة عن الناس عافية وروي
عنه صلى الله عليه وسلم بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ ذكرت الفتنة فقال اذا رايتم الناس مرجت عهودهم وخفت
اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقلت ما اصنع عند ذلك
جعلني فداك فقال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف
ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع امر العامة قلت ومما اتفق عليه
المشايخ ما قاله سهل اجتمع الخير كله في هذه الاربع خصال وبها صار الابدال
ابدالا اخماص البطون والصمت والسهر والاعتزال عن مخالطة الناس

الناس

الناس ذل وتفرده عز فقل ما رايت وليا لله تعالى الا منفردا والحاصل ان الذي
يظهر لكل عاقل ان النجاة في العزلة والمنازع مكابر وان لم يكن لها فضيلة الا
التخلص مما ذكر من آفات اللسان فهو كاف في نيل السعادة دنيا وعقبى الا انها
لما كانت كالممتنعة في حق بعض الناس فاباحوا من مخالطته قدر الحاجة
فالعالم يخالط الناس زمن الافادة فقط والمتعلم زمن الاستفادة فقط
وقس عليه جميع الامور الشرعية وينبغي لمن اعتزل عن الناس ان ينوي بعزلته
خلاصهم وخلاص الناس من شر نفسه لا خلاصه من شر الناس فان ذلك
كبر وعجب وهما مذمومان واذا نظر الانسان بعين الانصاف فراى جميع
ما يرد عليه من المكروه من نفسه وان كان في الصورة واردا من الناس
لان كل ما يظهر من افعالهم فهو مخلوق لله تعالى وارد عليك بحسب
قابليتك واستعدادك فافهم واعتزل عن الناس لتخلصهم من شر نفسك
ولا تخالط تكون محروما من الترقي في درجات الكمال قوله وليس يهمل
ذو التقوى جوارحه كالعين والسمع يعني ان العين والاذن افتان
على الرجل لانهما من جواسيس القلب يجلبان له كل ما اصابه فيشتغل
عن المقصود وهو المراقبة التي هو بصددها ولقد شبهوا المعرفة في
القلب بالشمعة المشعولة في البيت وشبهوا الحواس الخمس بخمسة ابواب
فكما ان الشمعة تنطفي بفتح الابواب اذا كانت من الجهات كذلك المعرفة
لا بقاء لها مع فتح الحواس الخمس وكذلك كانت العزلة اعظم اركان الطريق
وانفع ما يكون للقلب قوله ان يصلح القلب الخ يشير الى قوله صلى الله عليه
وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب كما قال.

مطلب

Copyright © King Saud University